اثار تعاطي المخدرات على الأسرة.

د. النوي بالطاهر. جامعة الشهيد لخضر حمة الوادي.
د. النوي أمنة. جامعة الحاج لخضر باتنة 1

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة اثار تعاطي المخدرات على الأسرة باعتبارها مشكلة اجتماعية حقيقية تعاني منها المجتمعات على الصعيد الفردي والاجتماعي، وأيضا القيمي من خلال المعاناة مع التهميش، الرفض والتجريم وحتى العنف، ذلك أن المجتمع يجرم هذه الظاهرة ويرفض اندماج الفئة التي نسميها المدمنين هي في الحقيقة مجموعة هجينة استدخلت في المجتمع وظهرت بفعل عوامل مختلفة منها ما هو اجتماعي ومنها ما هو اقتصادي أو بسبب تطور مفهوم التعبير والتحرر بين الثقافات إلى المستوى الذي يشمل إيذاء الذات في إطار من الرضي والذي اخذ أبعادا متعددة بغض النظر عن أن المجتمع والقانون يجرم هذه العملية، في الوقت نفسه نجد بأن المجتمع مازال مرتبطا بالمرجعية التقليدية، وبمفاهيم الدين، وخاصة عندما يتعلق الأمر بمسألة التحريم، ونظرا لأهمية الموضوع وحساسية هاته الفئة جاء هذا البحث لتسليط الضوء على موضوع اثار تعاطي المخدرات على الآسرة والمعايير الاجتماعية التي يفرضها المجتمع، من اجل الحد من الظاهرة موضوع الدراسة والحفاظ على الأسرة التي هي نواة بناء المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الاثار، تعاطي المخدرات، الادمان، الاسرة

مقدمة:

نجد بعض الأسر تتمتع بالسعادة ودرجة عالية من التوافق في أفرادها، ويتمتع أيضا أبناء هذه الأسر بالتوافق والاتزان النفسي، كما أن البعض الآخر على العكس من ذلك تماما، ومما لاشك فيه إن الجميع يتطلع للوصول إلى الرضا والاستقرار وحتى يتحقق لابد من الاهتمام بالأسرة باعتبارها هي النواة الأولى التي تؤثر على حياة الأبناء تأثيرا مباشرا كونها العامل الأول المسؤول على سلوك الأبناء وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد وهى التي تسهم في القدر الأكبر في الإشراف على النمو الاجتماعي للأبناء وتكوين شخصيتهم وتوجيه سلوكهم ان أهم وظيفة تقوم بها الأسرة هي وظيفة تربية الأطفال وتهذيبهم، لكن هذه الوظيفة غالبا محفوفة بمخاطر تحول دون اكتمال الوظيفة الأساسية لهذه الآسرة والتي غالبا ما تساهم في تشتتها وانحلالها، ولعل الحديث عن ظاهرة المخدرات كواحد من العوامل المساهمة في الانحلال الأسري باعتبار ظاهرة الإدمان على المخدرات من الظواهر الأكثر خطورة وانتشار في المجتمعات وذلك لما تخلفه من أضرار اقتصادية، اجتماعية وغيرها، فموضوع المخدرات ليس بالجديد علينا، كونه معروف منذ الزمن القديم، لكن الأمر الجديد فيه هو الانتشار الواسع لاستهلاك المخدرات بشكل مبالغ فيه ما ينهي بصاحبه الوقوع في الإدمان.

وتعد الجزائر من بين الدول التي تعرف استفحالا كبيرا لظاهرة الإدمان على المخدرات والموثرات العقلية خاصة في الآونة الأخيرة بحيث أصبحت بلد استهلاك بعدما أن كانت بلد عبور. وتعرف المادة المخدرة على أنها مادة يترتب عن تعاطيها فقدان كلي أو جزئي للإدراك بحيث أنها تحدث فتور لجسم الشخص المدمن ما يجعله يعيش في دوامة خالية أو لوصول إلى درجة الإدمان الحتمي(**أحمد أبو الروس، 2007، .ص.584**)

وبحيث أننا بصدد دراسة موضوع الإدمان على المخدرات فيستوجب أولا تعريف المخدرات بشكل عام وبالرغم من تعداد تعاريف عدة لها فنختصر بعضها فمنها من يعرفها على أنها مؤثرات عقلية يتم امتصاصها وسوء استخدامها يؤدي إلى تغيير وظائف الجسم والعقل , ,**Camille Bel 1998 , p.2.)**.كذلك عرفت على أنها مستحضرات تحتوي على عناصر من شأنها أن تؤدي بالشخص المتعاطي إلى الإدمان وهذا إذا استخدمت في الأغراض الطبية غير المرخص بها. والسبب الرئيسي لاختيارنا هذا الموضوع يعود إلى سرعة انتشار آفة المخدرات ومسها لجميع الفئات خاصة فئة الشباب، بالإضافة إلى النتائج الوخيمة المترتبة منها، ونود في دراستنا إلى طرح الإشكالية التالية :

ما المقصود بالإدمان على المخدرات **وما هي آثاره على الأسرة ؟.**

1-تعريف الإدمان على المخدرات : يعرف الإدمان بأنه تناول الشخص لكمية كبيرة من تعاطيه واستهلاكه أنواع عديدة من العقاقير وهو تعود خلايا جسد الشخص على العقار بحيث إذا سحب هذا العقار منه سيولد عنده تغيرات نفسية وجسمية مما يضطره إلى اللجوء إلى أية وسيلة كل لحصول عليه، بمفهوم آخر للإدمان هو حالة نفسية وعضوية تتلخص من اندماج الفرد مع العقار أو الاعتماد عليه ومن نتائجها الإرادة الملحة في تعاطي العقار بشكل مستمر، وذلك لتفادي الأعراض التي تنجم من غياب ذلك المخدر المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال – أمّا القانون04 أو لاتجار غير المشروعين بها، عرّف الإدمان في نص المادة **2** منه والتي تنص على**(الإدمان هو حالة تبعية نفسانية أو تبعية نفسية جسمية تجاه مخدر أو مؤثر عقلي.)**

إذن المخدرات فهي تلك المرحلة التي يصل إليها المدمن، فمصطلح الإدمان لا يوجد له تعريف محدد له لذا سنحاول تحديد تعريف شامل المخدرات.

تعريف اجتماعي :المخدر هو كل ما يشوش العقل أو يثبطه أو يخدِّره ويغير في تفكير وشخصية الفرد، وهناك فرق بين التعود والإدمان، فالاعتياد مرحلة تؤدي إلى الإدمان وهي حالة تشوقٍ لتعاطي عقارٍ معين ومن خصائصه وجود رغبة قهرية لدى المتعود بالتمادي والاعتياد، والتعود هو أول خطوةٍ نحو الإدمان . أما الإدمان فهو الاعتماد على المادة المخدرة اعتماداً تاماً نفسياً وجسدياً بحيث تصبح الحاجة إليها حاجةً ملحة قهرية بل تفوق لديه أهمية

التعريف اللغوي: المخدرات جاء في لسان العرب الخدر :يستر بمد للجارية من ناحية البيت ونحوه خد ا ر، والجمع خدور وأخدار، ولخدر مدل ول يخشى أعضاء الرجل واليد والجسد، وقد خدرت الرجل بخدر، والخدر من الماء والدواء، فتور يعتري الشارب وضعف، والخدر :الكسل والفتور والخدر في العين فتورها: وقيل هو ثقل فيها من قذى يصيبها.

التعريف الاصطلاحي المخدرات :تعرف الموسوعة العربية المخدر بأنه مادة تسبب في الإنسان والحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة، قد تنتمي إلى غيبوبة تعقبها وفاة".

و يعرفها قاموس أكسفورد المختصر بأنها " المواد الأصلية البسيطة الطبية والعضوية منها والغير عضوية التي تستخدم وحدها كمادة فعالة.

- **التعريف القانوني المخدرات** :هي مجموعة من المواد المحضر أو الممنوع تداولها أو ز ا رعتها أو تصنيعها إلا لأغراض قانونية يحددها القانون حيث تستخدم بواسطة ترخيص لها من قبل الدولة فهي

مواد كيميائية تسبب النعاس أو النوم الغير طبيعي أو غياب الوعي لتسكين الآلام لذلك لا تعتبر المنشطات والعقاقير المهلوسة المخدرات بينما يعتبر الخمر والكحول من المخدرات.

إذن فالإدمان :هو الخضوع والحاجة المستمرة إلى المواد المخدرة بحيث لا يمكن الاستغناء عنها ويجعل الفرد متعلقا بها إلى درجة أقصاها إذهاب العقل.

2. تاريخ المخدرات وجذوره التاريخية: وقد أشارت أبحاث عدة إلى أن زراعة الأفيون وتحضيره، يعودان إلى عام 4000 قبل الميلاد، فقد اعتاد السومريون شعب الهلال الخصيب القدماء،استخراج عصارة الأفيون التي كانوا يطلقون عليها كلمة" جل "ومعناها السعادة أو المتعة.كما وجدت لوحة سومرية تعود إلى سنة 4000ق.م، توضح أنهم أطلقوا على هذا النبات اسم" نبات السعادة " وهو الاسم الذي لا ي ا زل سائدا في الوقت الحاضر.أما قدماء المصريون فقد عرفوا الأفيون منذ نحو 1500 سنة ق.م، واستعملوه لمنع الإفراط في البكاء

عند الأطفال.وفي مرحلة لاحقة نقل البابليون الاستعمال الطبي لهذا المخدر، إلى مصر وفارس، نحو 1550ق.م.ومن هناك انتقل إلى الإمبراطورية الرومانية ومن ثم في اتجاه الشرق.

ويعتقد أن العرب قد نقلوا الأفيون إلى الصين بحلول القرن التاسع بعد الميلاد لكن استعماله في تلك البلاد في القرن التاسع عشر نشأ أصلا من الهند وأدى إلى ما يعرف باسم" حرب الأفيون "خلال الفترة 1842 – بين الصين وبريطانيا والتي انتهت في إجبار الصين وقتها على قبول تجارة الأفيون التي ترعاها بريطانيا من الهند.**(صلاح محمد عبد الحميد، 2007 ص:7).**

وفيما بعد اتسع تعاطي المخدرات ليشمل العديد من البلاد في القارات ولا سيما القارة الأوروبية ليكون القرن الثامن عشر والتاسع عشر أكثر القرون استعمالاً قبل الوصول إلى القرن العشرين.

3- **العوامل المؤدية بالفرد إلى تعاطي المخدرات:ان** نسبة **انتشار تعاطي المخدرات** بشكل كبير بين فئة الشباب في البلاد العربية وكافة دول العالم.، حيث يفيد **تقرير المخدرات العالمي لعام 2017** الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC) أن ربع بليون نسمة أو 5% من سكان العالم البالغين قد تعاطوا المخدرات مرة واحدة على الأقل في عام 2015، و29.5 مليوناً منهم يعانون من اضطرابات ناشئة عن أسباب عديدة:

4- 1-3 **-أسباب فردية لتعاطي المخدرات**:منها:

- مرافقة أصحاب السوء، عامل الفضول وإلحاح الأصدقاء من أهم أسباب تجربة تعاطي المخدرات.
- الاكتئاب والتوتر والضغوطات النفسية: الاكتئاب من أهم أسباب المخدرات، فالضغوطات النفسية والحياة السريعة والمكلفة والمليئة بالتوتر تدفع الشخص الضعيف إلى اللجوء إلى أي طريقة للشعور بالراحة والسعادة والتحرر من الحزن والضغوطات، حتى لو لفترة مؤقتة وقصيرة.
- المشاكل الصحية: يهرب بعض المرضى من أصحاب الأمراض الصعبة إلى عالم المخدرات هربًا من الألم والمعاناة الجسدية والنفسية، وحالة اليأس التي يعيشونها بسبب الضعف البدني أو محدودية قدراتهم الجسدية أو فقدان الأمل بالشفاء.

- الكوارث الشخصية: يمر بعض الأشخاص بمشاكل كبيرة تصنف ككوارث شخصية، يعجزون عن احتمالها أو تقبلها أو التعامل معها، فيلجأون إلى تعاطي المخدرات لإيقاف عقولهم عن التفكير والهروب من مشاعر الحزن والألم والغضب. من هذه الكوارث التعرض للتحرش الجنسي أو الاغتصاب، أو موت شخص عزيز جدًا تصعب الحياة بعده، أو التعرض لخسارة مادية ضخمة، أو التعرض للغدر والخيانة أو غيرها من التغيرات الجذرية في الحياة التي لا يقوى على احتمالها الجميع.
- الاعتقاد بزيادة القدرة الجنسية: يعتقد متعاطو المخدرات أن هناك علاقة بين تعاطي المخدرات وزيادة القدرة الجنسية، من حيث تحقيق أقصى إشباع جنسي، وإطالة فترة الجماع، وتحقيق اللذة الجنسية، إلا أن الحقيقة تأتي مغايرة تماماً لذلك.
- الفراغ :الشعور بالملل والفراغ العاطفي والفكري والبطالة، مع توفر المال في يد العديد من الشباب قد يدفعهم إلى تعاطي المخدرات من باب الفضول ولملء فراغات حياتهم.
- انخفاض المستوى التعليمي: لا يعتبر الجهل سببًا مباشرًا لتعاطي المخدرات، ولكنه من الأسباب غير المباشرة التي تمنع الشخص من التعامل مع التحديات والعقبات والمغريات بطريقة صحيحة وثقافة وفكر منير. **(تقرير المخدرات العالمي لعام 2017 الصادر عن(UNODC)**

3 -2- **أسباب أسرية:** تعد الأسرة النواة الأولى في بناء المجتمعات، فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع. وتقع على عاتق الأسرة مهمة غرس القيم الإيجابية في نفوس أولادهم، والقدرة على التمييز بين ما ينفعهم وما يضرهم. وهنا سنستعرض أبرز الأسباب التي تعود إلى الأسرة في تعاطي المخدرات:

- القدوة السيئة: يعد كل من الأب والأم المرجع الأول والقدوة الأولى في كافة التصرفات، وكذلك هو الحال بالنسبة إلى تعاطي المخدرات، فإذا ظهر الوالدان بصورة مخجلة وهم في حالة سُكر وخمول من تعاطي المخدرات، سيؤثر ذلك سلباً على الأبناء، وسيكون رد فعلهم من خلال تعاطي المخدرات والإدمان عليها.
- انشغال الوالدين عن الأبناء: انشغال الوالدين عن تربية أبنائهم بالسفر أو العمل أو الحياة الاجتماعية، وعدم مراقبتهم، يجعلهم عرضة للضياع والانصياع لتيار تعاطي المخدرات.
- القسوة الزائدة على الأبناء: تعد القسوة الزائدة على الأبناء وخاصة في فترة المراهقة، من أبرز عوامل الانحلال، كما أنها كثيراً ما تدعو إلى تعاطي المخدرات، بهدف الهروب من الواقع، بالذات إن وصلت القسوة إلى مرحلة العنف الأسري.
- الدلال الزائد: أحيانًا الإفراط في دلال الأبناء يشعرهم أنهم باستطاعتهم فعل أي شيء والحصول على كل ما يريدون، وتجربة كل ما يرغبون به دون عقاب!
- التفكك الأسري :الخلافات الأسرية والمشاكل المستمرة تشعر الأبناء بعدم الأمان، وتضع عليهم ضغطًا نفسيًا هائلًا يدفعهم إلى الهروب من البيت واللجوء إلى طرق تساعدهم على النسيان والشعور بالسلام.

ضغط الأسرة على الأبناء من أجل التفوق: يعمل ضغط الأسرة على الأبناء من أجل التفوق على لجوء بعض الأبناء إلى تناول العقاقير المنشطة، بهدف مضاعفة القدرة على السهر والمذاكرة، مما يؤدي في النهاية إلى إدمان العقاقير المخدرة والهلاك. **(عادل الدمرداش، 1993،ص:12).**

3**أسباب اجتماعية:** نذكر منها:

- تَوَفُّرُ مواد الإدمان عن طريق المروجين والمهربين: احتواء المجتمع على عدد من الأشخاص الفاسدين الذي يروجون المخدرات بين الشباب، الأمر الذي يجعل تعاطي المخدرات والإدمان عليها سهلاً وفي متناول الجميع.
- تَوَفُّرُ أماكن تُسهل عملية تعاطي المخدرات: تُوفِّر بعض المجتمعات أماكن خاصة بتسهيل عملية تعاطي المخدرات والمواد السامة والمخدرة، بهدف جمع المال.
- الانفتاح الاقتصادي: يستغل بعض ضعاف النفوس مفهوم الانفتاح الاقتصادي لاستيراد المخدرات وتسهيل ترويجها في البلاد.
- ضعف دور الإعلام: يتوجب على المؤسسات الإعلامية المختلفة العمل على توعية الشباب بمخاطر تعاطي المخدرات والإدمان، والتعريف بطرق انتشارها والتحذير منها.**(وفقي حامد أبو علي،2017،ص:83)**
- ضعف الرقابة في المدارس: تعاني بعض المدارس من نظام رقابة ضعيف جدًا يسهل على الطلاب الهرب من المدرسة والتسرب من الحصص والاختباء في دهاليز المدرسة وغرفها لممارسة ما هو غير قانوني.

4.الآثار المترتبة على تعاطي المخدرات: في كافة المجتمعات يعتبر الفرد أساس البناء وهو ا رفعة مهمة في نهضة الأمم وصناعة أمجادها وإذا ماخسرت الأمة الفرد فإنها في المحصلة ستجد نفسها أمام مجتمع خاو ضعيف لا يتقن فن البناء والحضارة والتقدم.

والمخدرات دور مهم واثر كبير على الأفراد داخل المجتمعات تؤدي في نهايتها إلى أثار كارثية عليه ويمكن في هذا المجال ذكر بعض اثار تعاطي المخدرات على الفرد، ومنها :

- ضعف القدرة على التوافق الاجتماعي.
- عدم القبول الاجتماعي للشخص المدمن وخاصة من المحيطين به.
- فقدان الكيان داخل الأسرة.
- الانزلاق في هاوية الجريمة.
- .فتور الهمة والنشاط مع ضعف الإرادة.
- ارتفاع نسبة المنتحرين والمستولين والمشردين
- عدم القدرة على تشكيل علاقات اجتماعية ناجحة**(محمد سلامة،2007 ، ص:158).**
- انهيار المثل العليا والقدوة.
- .سوء الخلق وعدم الاكتراث والإهمال.

- الانقياد لأصدقاء السوء. (محمد سلامة غباري، مرجع نفسه، صفحة– 76).

وعليه فان تعاطي المخدرات يحطم إ رادة الفرد المتعاطي وذلك لان تعاطي المخدرات يجعل الفرد يفقد كل القيم الدينية والأخلاقية ويتعطل عن عمله الوظيفي والتعليم،مما يقلل إنتاجيته ونشاطه اجتماعياً وثقافياً وبالتالي يحجب عنه ثقة الناس به، ويتحول بفعل المخدرات إلى شخص كسلان سطحي، غير موثوق فيه مهمل ومنحرف في الم ا زج والتعامل مع الآخرين **(جلال علي الجزازي،2012 ص: 53)**.

ثانيا : اثر تعاطي المخدرات على الأسرة: أما تأثير تعاطي المخدرات على الأسرة والتي تعد الأساس في المجتمع، إذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت انهار بنائه، فالأسرة أهم عامل يؤثر في التكوين النفساني للفرد لأنه البيئة التي يحل بها فتحضنه فور أن يرى الحياة ووجود خلل في نظام الأسرة من شانه أن يحول دون قيامها بواجبها التعليمي لأبنائها.من هنا نقول أن تعاطي المخدرات يصيب الأسرة والحياة الأسرية باضرار بالغة من وجوه كثيرة أهمها:

- ولادة الأم المدمنة على تعاطي المخدرات لأطفال مشوهين
- زيادة الإنفاق على المخدرات يجعل دخل الأسرى يتآكل مما يؤثر على نواحي الأنفاق الأخرى.
- انهيار صورة المثال والقدوة ممثلة بالأب والأم والعائلة.
- تدفع الأطفال إلى الأعمال في عمر مبكر لتوفير الاحتياجات المتزايدة.
- إلى جانب أثار اقتصادية وصحية لتعاطي المخدرات على الأسرة نجد أن جو الأسرة يسوده التوتر والشقاق والخلافات بين أفرادها **كمال الحوامدة2008 ، صفحة277)**.

وعلاوة على ما ذكر فان من الآثار الأكثر خطورة لتعاطي المخدرات على الأسرة ما يلي: ارتفاع حالات الطلاق وانتشار ظاهرة زنا المحارم والأمراض الاجتماعية من خلال ارتفاع الرغبة في الانتقام من الكل (الأب والأم والإخوة والمجتمع) من قبل المتعاطي فبالنسبة لعائلة المتعاطي فالكارثة أعظم والنتيجة أن يفقد المجتمع مجموعة من أبنائه بعضهم يتحطم وينهار، والبعض الأخر يزج به في السجون، وبسببها تتفكك الأسرة وتنهار الروابط والعلاقات الأسرية والاجتماعية، وتؤدي إلى الانحراف وارتكاب الجرائم **(محمد سلامة غباري، 1999 ص: 74)**.

- **اثر تعاطي المخدرات على المجتمع:** لقد اتضح وجود علاقة وثيقة بين الإدمان وارتفاع معدلات الجريمة في المجتمع أو إتيان السلوكيات المنحرفة التي تخرج بفاعلها عن الإطار ألقيمي والأخلاقي للمجتمع الذي يعيش فيه**(محمد فتحي حماد، 2004 ص:79)** (وفي ضوء الرؤية العامة لأثار تعاطي المخدرات على الفرد والأسرة فانه وبالمحصلة ستكون النتيجة المأساوية على المجتمع ككل ويمكن إجمال تلك الآثار:
  - ارتفاع نسبة الجريمة بكافة أشكالها.
  - الاجتماعي وانتشار الكراهية.
  - تأخر التنمية تراجع التطور.
  - انتشار الفقر وارتفاع نسبة البطالة.
  - انشغال الدول والحكومات بعلاج المدمنين على حساب القضايا الأهم.
  - تراجع التعليم وارتفاع نسبة المتسربين من المدارس والجامعات.

- اختلال منظومة الأخلاق في المجتمعات.
- المخدرات تسلب القيمة الإنسانية لمن يتعاطاها وتحقر منه وتجعل منه أشبه بالبهائم، غير قادر على قيادة الأسرة وإدارتها بصورة سليمة.
- ينقطع المدمن عن جو العائلة بل وعن المجتمع كله.
- تنهار علاقته مع أسرته وأصدقائه.
- كما ينشأ التوتر والعصبية وسوء سلوك المدمن ما يجعل الخلافات تنتشر داخل الأسرة حتى تضيع الأسرة التي هي اللبنة الصغيرة للمجتمع.
- يصل المدمن لدرجة من الانحراف والرذيلة ما يجعل الكذب والغش والزنا والإهمال من صفاته الأساسية، وتفشي الجرائم وتنتشر العادات السيئة في المجتمع.
- خرق القوانين والعادات والتقاليد وكل الأعراف في سبيل تحقيق الرغبات الشيطانية التي تسيطر على مدمني المخدرات .
- كما تنتشر الجرائم البشعة فمدمن المخدرات فاقد الوعي والسيطرة على نفسه ما يسبب الفوضى ويعم الفساد في المجتمع.
- انتشار حوادث المرور على يد المدمنين المغيبين فاقدي الوعي.

فضلا عن إهدار مال الدولة في مكافحة المخدرات وإنشاء المستشفيات لعلاج الإدمان، على حساب إنشاء المدارس والمستشفيات وغيره من مصالح البلد.

إذن الإدمان كله سلبيات، فهو عبارة عن استهلاك للجسم والروح والنفس، والشباب عبارة عن مكون أساسي في المجتمع لا غنى عنه، وحين يدخل الفرد لدائرة الإدمان فإنه بذلك يفقد كل مقومات الحياة الكريمة التي يجب أن يعيشها، لذلك يجب علينا أن نكون في غاية الوعي حتى نستطيع التقدم، فالإدمان عدو لدود متربص لا يترك من يصيبه إلا بعد القضاء عليه. ذلك أن الانقياد إلى الإدمان يحدث نتيجة التغيرات الحاصلة على الدماغ والتي تؤدي إلى عدم القدرة على السيطرة على سلوكيّات الشخص ورغباته الملحّة، وتحدث هذه التغيّرات نتيجة وجود ما يُعرَف بنظام المكافئة الذي يقوم به الدماغ عند الشعور بالمتعة مثل تناول طعام محبّب، والضحك، والشعور بالألفة، حيث يؤدي ذلك إلى إفراز الدماغ لكميّات كبيرة من المواد الكميائيّة التي تؤدي إلى الشعور بالمتعة مثل الدوبامين (بالإنجليزية(Dopamine :، ولكن في حالة تعاطي المخدّرات فإنّ نسبة إفراز هذه المواد الكيمائيّة تكون أكثر بعدّة أضعاف ممّا يُفرز في الحالات السابقة الطبيعيّة والذي بدوره يؤدي إلى الشعور بنشوة عالية والرغبة المتكرّرة بالحصول على هذا الشعور مرّة أخرى، ويصاحب تكرار هذه التجربة حدوث تغيّرات في الدماغ تساهم في تأقلمه مع هذا الشعور والحاجة المستمرة إليه، ومع تكرار استخدام المخدّرات لا يتمكن الشخص من الحصول على نفس الشعور من نفس الجرعة المستخدمة فيزيد الجرعة بشكلٍ تدريجيّ إلى أن يصل إلى مرحلة يفقد فيها الشعور بالمتعة ويكون تعاطيه للمخدّرات لمنع ظهور أعراض الانسحاب الشديدة فقط.

خاتمة:

نستنتج أن تأثير المخدرات على الأسرة أصبح يهدد أمن واستقرار هذه الأخيرة وخاصة في ظل الظروف الاقتصادية_السيئة، وطغيان المادة على الحياة الأسرية والاجتماعية وبالتالي المتعاطي يمثل

عبئا اقتصاديا واجتماعيا يدفع إلى_تصدع الأسرة، وإنه خلق مشاكل وآثار مختلفة جعلت من الأسرة مكانا غير مستقر ومهدد بالتفكك في أية_لحظة، وإنما على المجتمع ككل، مما تتسبب في إنحلالات خلقية سارعت من وتيرة تفكك الأسرة_والمجتمع في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة، ويمكننا أن نوجز هذه النتائج في النقاط الآتية:

_أن الآثار التي تخلفها الأسرة على المتعاطي عدم الاهتمام والرعاية مما يؤدي إلى التعاطي بسبب المشاكل الأسرية.

_عدم الإحساس بالإدمان والاطمئنان للمتعاطي من طرف أسرته.

_إن حاجة المتعاطي إلى المخدر تدفعه إلى ارتكاب العديد من الجرائم والمشاكل كالسرقة والقتل بسبب الظروف الاقتصادية السيئة وذلك لما يقوم من أعمال للحصول على المخدرات في بعض الأحيان وطرق غير شرعية في ظل تدهور المستوى المعيشي.

_مكان العيش له تأثير كبير على إدمان الشخص وذلك بسبب كثرة هذه الظاهرة.

_سهولة الحصول على المخدرات تؤدي إلى جعل المتعاطي يكثر من استعمال جميع الأنواع.

إن ظاهرة تعاطي المخدرات هي مشكلة اجتماعية يعاني منها المجتمع ككل، وبالتالي يجب مشاركة جميع الجهات الرسمية منها والشعبية في إيجاد هذا الحل وإفساح المجال بشكل فعال أمام البحث العلمي لأسباب الظاهرة لتشمل كافة الميادين التي تتفرع منها المشكلة ولابد من العمل بشكل جاد على حل هذه المشكلات المتعددة الجوانب التي يعاني منها المواطن من سكن وتوفير العمل المناسب وغيرها لتنقية الأجواء وتخلصها من الشوائب التي تشجع على الكثير من الظواهر والأمراض الأخلاقية والسلوكية السيئة وتشكيل لجنة متخصصة من كافة الجهات الرسمية والشعبية) صحية، اجتماعية، اقتصادية، حقوقيين، مفكرين، مؤسسات شعبية من أندية وجمعيات مهنية ونسائية. ..إلخ.

و ذلك للمشاركة في الكشف عن الأسباب الحقيقة للمشكلة ووضع الحلول بشكل جماعي بحيث تتناول مختلف جوانب المشكلة مع توفير حرية البحث العلمي ووضع الدراسات العلمية التي تتناول المشكلة من جوانبها الاجتماعية والنفسية، وتوفير كافة التسهيلات والضمانات لنجاح عمل اللجنة في القيام بمهامها حتى يتم القضاء النهائي على المشكل في المجتمع.

ومن جانب آخر لا بد من توعية الأسرة والمجتمع حول أخطار المخدرات وعلى الأولياء مراقبة أبنائهم لا سيما في مرحلة المراهقة وفتح المجال الحوار لهم والإصغاء إليهم للتعرف على رغباتهم ومعاناتهم.

المراجع:

1. احمد أبو الروس(2007)، **التحقيق الجنائي والتصرف فيه والأدلة الجنائية**،المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.
2. جلال على الجزازي، (2012).**التطور العلمي وقضايا المجتمع**،دار العلوم الحديث، الرياض.
3. ملاح محمد عبد الحميد (2007،)،**تعاطي المخدرات في القرن العشرين**،دار النهضة، الجزائر.
4. محمد سلامة غباري(2007)، **المخدرات والمراهقة**، مكتب النشر والتوزيع، القاهرة.
5. محمد سلامة غباري .(2002) **الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي**، الإسكندرية، دار الوفاء

6. محمد فتحي حماد (2004)، **المخدرات والمجتمع**، المنشورات الجامعية الحديثة، القاهرة
7. كمال لحوامدة (2008)، **قضايا اجتماعية معاصرة**، المطبوعات والمنشورات الجامعية، الجزائر.
8. عادل الدمرداش (1993)، **اثار تعاطي المخدرات من منظور اجتماعي**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان.
9. وفقي حامد أبو على (2017)،**الشباب والمخدرات الإرشاد والعلاج النفسي**، دار الشروق للنشر، الإسكندرية.
10. غنيم خالد إسماعيل(2000)، **أضرار تعاطي المخدرات والكحول**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان.

المراجع باللغة الاجنبية:

1. Camill bel.aurian baunolt.les perturbatios du system nerveux.du aus drogues/2001 /paris.